سلطات الاحتلال قد ابعدت بالفعل دفعة جديدة من المواطنين الفلسطينيين الى الحدود اللبنانية وهم : سليمان النجاب من رام الله ، محمود شقير من القدس ، عبدالله السرياني من القدس ، حسن حامد صالحه من غزة ، توفيق محمد بني حسن من طولكرم . وكان لخبر الابعاد هذا صدى واسع في المناطق المحتلة ، حيث عبرت اوساط شعبية مختلفة عن استنكارها لاعمال الابعاد . واستنكر هذه الخطوة جميع رؤساء بلديات الضفة الغربية (الفجر ١٩٧٥/٣/١) .

ويذكر ان اتحاد لجان الطلاب العرب في اسرائيل قد اصدر بيانا طالب فيه سلطات الاحتلال باطلاق سراح المعتقلين الاداريين العرب ، واقامة لجنة محايدة للتحقيق في معاملة المعتقلين في السجون ، وبالانسحاب الاسرائيلي الكامل من المناطق المحتلة والاعتراف رسميا بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره على ارضه . وقال البيان الذي نشرته صحيفة الفجر ، منذ عدة شهور وسلطات الاحتلال تقوم باعتقال العشرات من الشخصيات الفلسطينية وزجهم في السجون دون ان توجه لهم أية تهمة . ومن بين المعتقلين اكاديميون وطلاب وعمال وقادة نقابيون ، « ان معظم هؤلاء المعتقلين لم يقدموا للمحاكمة حتى الان ، وتم تجديد اعتقالهم الاداري لمدة ستة أشهر اخرى حسب قوانين الطوارىء لسنة ١٩٤٥ والتي استعملها المستعمر البريطاني في حينه ضد اليهود والعرب على السواء . ولذا فاننا نعلن استنكارنا الشديد للاعتقالات الادارية ونطالب باطلاق سراح المعتقلين فورا ، واقامة لجنة محايدة للتحقيق في قضايا المعاملة في السجون ». وجاء في البيان مطالبة السلطات بالانسحاب من الاراضي المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . (الفجر ١٩٧٥/٢/١٣) .

محاولات الاستيطان الجديدة

في الوقت الذي كان عدد من الفدائيين الفلسطينيين يجتازون شبكات الانذار الاسرائيلية ويدخلون الى تل ابيب يوم ٦ اذار الحالي ، كان عدد من المستوطنين الاسرائيليين يجتازون الحواجز التي اقامها الجيش الاسرائيلي في الطرقات المؤدية الى بلدة سبسطية القريبة من نابلس ، ليبدأوا عملية استيطان جديدة في هذه البلدة التي تحتوي اثارا من عهد الدولة العبرية السامرية البائدة .

ولم تكن هذه المحاولة الاستيطانية في سبسطية هي الاولى من نوعها. فقد جرت في سبسطية نفسها محاولتان سابقتان في العام الماضي ، قام بهما متطرفون ينتمون في غالبيتهم الى الحزب الديني (المفدال) واحزاب المعارضة . وقد آزر محاولاتهم تلك عدد من اعضاء الكنيست الاسرائيلي أحدهم ينتمي الى حزب العمل الحاكم في اسرائيل . الا ان المحاولتين فشلتا امام تمسك الحكومة الاسرائيلية ببرنامجها الاستيطاني الخاص ، وشعورها ان المعارضة تحاول احراجها سياسيا بفرض وقائع سكانية جديدة تحول دون امكانية انسحاب اسرائيلي من المناطق المحتلة . ومن الملاحظ ان المحاولة الاخيرة لاستيطان سبسطية قد جاءت في ذروة النشاط السياسي الذي يبذله الدكتور كيسنجر لاحراز انسحاب اسرائيلي من بعض المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ . ولم تشذ المحاولتان السابقتان لاستيطان سبسطية عن هذه القاعدة ، حيث جرتا في وقت كان فيه كيسنجر يهم ببدء جولة جديدة في عواصم المنطقة لاحراز تقدم في التسوية السياسية .

واذا كانت المحاولات المتكررة لاستيطان سبسطية قد جوبهت برفض قاطع من قبل الحكومة الاسرائيلية لاسباب تتعلق بفرض هيبتها الداخلية وقوانينها وبرنامجها الاستيطاني الخاص من جهة ، ومنع محاولة احراجها سياسيا من جهة ثانية ، فان موقف الحكومة الاسرائيلية ذاتها من محاولة استيطانية اخرى جرت في اوائل هذا الشهر ، يتسم بقدر من الغموض والارتباك الواضحين .

ففي اوائل اذار الحالي تكررت محاولة استيطان « الخان الاحمر » من قبل جماعة متطرفة ينتمي اعضاؤها الى احزاب المعارضة الاسرائيلية . وبالرغم من مجابهة الحكومة لهذه المحاولة الاستيطانية في مراحلها الاولى ، الا انها عادت وسمحت ببقاء المستوطنين في الاماكن التي اقاموها في هذه المستوطنة .

ومرد هذا التراجع في موقف الحكومة الاسرائيلية هو انها كانت قد قررت في وقت سابق اقامة هذه المستوطنة ، دون ان تلزم نفسها بتاريخ محدد لبدء عملية تنفيذ الاستيطان . فمنذ عام ١٩٧٢ بدأ